سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فولى الرجل ثم عاد فقال يا رسول الله
لقد اقبلت علي الدنيا فما ادري اين اضعها رواه الخطيب في رواة مالك فمن الرسالة اذا طالع الشخص وجعلها
نصب عينيه تخفف عنه مؤونة الفقر والمصائب والبلايا ان شاء الله تعالى واعلم ان الغنى على نوعين صوري ومعنوي
فالصوري ملو الخزائن بالاسباب ويعبر بالمال والامتعة والمعنوي ملو الخزائن بالقلب بدون الاسباب فالغنى المعنوي
مقصود واصل كما ورد ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وورد ايضا الغنى اليأس عما في ايدي الناس
والصوري بدون المعنوي مردود ومذموم ومهلك الا من ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم من اراد بسط الاطلاع عليه
لستعين بالرزق فعليه برسالة الشيخ جلال الدين السيوطي التي سماها الحصول الرفق باصول الرزق تم الكتاب

٢٧ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول احقر عباد الله علي بن صالح البيزا الشهير بالمتقي هذه رسالة مشتملة
على صفات الله في ضيافته للمخلوقين التي لا تصفها صفات الناس في ضيافة بعضهم بعضا وضمنها تبيين الرافة
فيما يسر من الضيافة ولا بد ان من ايقن بما فيها يرزقه الله التوكل والقناعة والرضى بما قسم له وليسترح
من هم الرزق وتعبه اعلم ان لضيافة الله تعالى خلقه صفات ليست لضيافة الناس احداها ان سماط
الله ممدود دائما ليلا ونهارا لا يرفع ابدا فمن اراد التناول منه في نصف الليل او اوله او اوسطه او اول النهار
او آخره وجده مهيأ لانه في جميع الازمنة بخلاف سماط الناس فانه لا يكون الا في ساعات محدودة وثانيها
ان في سماط الله جميع اجناس الاطعمة من اللحم والحلوى حتى الشعير والتبن واوراق الاشجار وعلف الدواب وايضا
اضيافه اصناف من الجن والانس والانعام والوحوش والسباع والطيور والهوام والحشرات وكل شيء يحتاج الى
قوام البنية وثالثها انه لما كتب اسماء الاضياف كتب مع كل اسم اجناس الطعام وقدره بحيث لا يزيد
ولا ينقص ورابعها ان الضيف يأكل من هذا السماط جالسا في مكانه لا يحتاج الى التردد والحركة الى السماط
ولو كان تحت الثرى او اقصى الارض بخلاف ضيافة الناس فانهم قد يبطلون ثواب الضيافة باتيانهم الضيف بالطلب
الى بيوتهم وخامسها لا تمييز في ضيافة الله بين الاضياف يعني انه ليس من كان شريفا او من اهل الفضل
والوجاهة يأكل من جنس الاعلى ومن كان خسيسا جاهلا يأكل من جنس الادنى بل ربما العالم الشريف يأكل من
الشعير والتبن والجاهل الخسيس يأكل اللحم والحلوى وسادسها ان من اخذ من هذا الطعام شيئا
وتغلب بلا اذن المضيف لا يقدر ان يأكل منه لانه قد يغصب او يسرق او يحرق او يغرق او يدفن فينسى او يسرق
في مكان غير ضرورية او يتلفه وارث او يبتلى بمرض او حادثة فيطول تلك المصيبة فينصرف فيها ما اشبه ذلك وهذا
الشخص لا يأكل الا ما كتب له وقت ان استدعاه باسمه من جنس الطعام وقدره والمراد من عدم الاذن والتغلب بالنسبة
الى الله تعالى ان يجمع من وجه حرام ومن اخذ باذن المضيف يعني من وجه حلال يصرف في المبرات ويتمتع به وسابعها
انه لا ينقص سماطه ابدا بخلاف غيره ثم ان المنعم بهذه الضيافة صفات تخالف صفات الناس احدها انه
متصف بكمال العلم ثانيها انه متصف بكمال القدرة ثالثها انه منزه عن العجز رابعها انه منزه عن السهو والنسيان خامسها
انه منزه عن خلف الوعد وسادسها انه اذا اعتذر الضيف الى المضيف وتوسل به لشفقة فانه لا يطعمه يوما
واحدا ما ينفعه هذا الاعتذار والشفاعة بل الذي كتب له وقت الاستدعاء لا يخطيه ابدا وسابعها انه منزه عن البخل
والملل ويحب الاطعام والانفاق بخلاف الناس فانهم ربما ينفقون ذكرها وتكلفا او ينفقون بعد انقضاء حوائجهم
فان قلت لو كان للمضيف هذه الصفات فلم لا يطعم كل الناس اللحم والحلوى فالحكمة في اطعامهم الشعير
والتبن قلت ان المضيف المتصف بهذه الصفات المذكورة حكيم يعلم طباع الناس وامزجتهم فلو اكلوا ما لا يناسب

مزاجهم

مزاجهم لهلكوا فمن كان لا يليق بالبحر والحلوى لو اكل الشعير ربما تؤديه الشكاية الى الكفر نعوذ بالله منه ومن كان لا يليق
بالشعير والتبن لو اكل اللحم والحلوى لا دى الى الطغيان والبغي كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الآية
وكما ورد في الحديث اتاني جبريل فقال يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول ان من عبادي من لا يصلح ايمانه
الا بالغنى ولو افقرته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لكفر وان من عبادي من لا يصلح
ايمانه الا بالسقم ولو اصححته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لكفر او كما قال عليه السلام
وايضا لو صار الناس كلهم اغنياء لبطل نظام العالم ولا يطيع احد احدا وتعطل اكثر حوائج الناس ومن ثمة
اقتضت حكمة الله ان من طلب الكيمياء يكون فقيرا في اغلب الاحوال لان اكثرهم كذابون وكذابون والصادقون فيهم
نادرون فمن تحقق له هذا الامر بالجملة فما دام يتيسر في رزق الفقراء يتمنى ذلك ... هذا الامر كما ...
كان مقصودا مخالفا لحكمة الله تعالى التي بها نظام العالم بارادته غنا نفسه واغناء المخلوقين عوقب بالفقر عجزا من
الله ... بعلاقة سنته تعالى ... ذكره من اجله بعبارة وجيزة ايضا وهي هكذا ارزاق
وجدود وسماط ممدود عليه الخلق اصناف كلهم اضياف ومن هذا يلحق ... دقائق العبادات رجل يكيل
بالقماع واذا يحس ذكية القماع هذا ينهس اللحم نفيسي وذا يحسو المرق مسيئي بعضهم يتردى بالحلاوة
ويتجزى بالحلاوة وبعضهم كالسوقة الحلة له وكل خليق بما اطلق له وكل ميسر لما خلق له كلهم ضيف وما في القسمة
حيف يجمعهم على رزق مقسوم وما ينزل الا بقدر معلوم لا المضيف شحيح ولا ثم تمييز ولا ترجيح وان تزاحمت
الامم والرزق يتفاوتهم وتفاوتت فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول العبد مولف هذه الرسالة
على بن صالح البيزا مطالعة هذه الرسالة تنفع للفقير والغني اما الفقير اذا اطلع على مضمونها هذه الرسالة رضي
بما قدر له من الازل وعلم ان ما فيه اصلح له واما الغني اذا اطلع رضي بماله وقنع ولا يطلب الزيادة والحمد لله وحده

٢٨ وهذه تكملة الرسالة المسماة بالباقيات الصالحات

فصل فيما يعين على البنات اعلم رحمك الله ان الآخرة دار جزاء والدنيا دار ابتلاء
وابتلاء الله تعالى لعباده على انواع وحاصله يرجع الى النعم اقرارا بالشكر والمنة او الى المصائب والامراض والبلايا
نقمة او تكفيرا للسيئات او ترفيعا للدرجات ولكل ذلك علامات ذكرت في محلها فمنهم من يبتلى بكثرة المريدين
والخوارق ونشر الصيت ومنهم من يبتلى بكثرة العلم والسلامة ومنهم من يبتلى بكثرة المال والملك ومنهم
من يبتلى بشدة الفقر ومنهم من يبتلى بالامراض وتواتر البلايا والمصيبات ومنهم من يبتلى بالصحة
والعافية ومنهم من يبتلى بكثرة الاولاد الذكور مع الفقر ومنهم من يبتلى بكثرة البنات مع الفقر
فالمقصود ان الاحاديث التي وردت في الصبر على الابتلاء بالبنات بل بواحدة منهن كثيرة
وحاصلها يعود الى اربعة اشياء دخول الجنة والستر من النار وجوار النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ووجوب اسم
اياه وحصول البركة الذي ... فيه كما ورد من كانت له ثلاث بنات او اخوات فصبر على لأوائهن
او ضرائهن وسترائهن ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهن قيل وثنتين قال وثنتين قيل وواحدة
قال وواحدة وورد من عال ابنتين او اختين او خالتين او عمتين او جدتين فهو معي في الجنة كهاتين
فان كن ثلاثا فهو مثقل وان كن اربعا او خمسا فيا عباد الله اقرضوه ضاربوه وورد من ابتلي
بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجابا من النار وورد من عال جاريتين حتى تدركا دخلت انا
وهو الجنة كهاتين وورد ان الله تعالى يحب البنات الصابر المحتسب وورد اذا ولدت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University